|  |
| --- |
| **جامعة الشهيد حمّه لخضر– الــوادي** |
| **كلية العلوم الإسلامية (قسم أصول الدين)** | **الوصف: Nouvelle image (1).pngالوصف: Nouvelle image (1).pngالوصف: Nouvelle image (1).png** | **تخصص: الدعوة والإعلام** |
| **المقياس: تثقافة إسلامية** | **السداسي: الثاني** |
| **السنة: الثالثة دعوة** | **الموسم الجامعي:2021/2022** |
| المحاضرة رقم 01: مدخل ابستمولوجي عام لمفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية |

**تعريف الثقافة لغة واصطلاحاً:**

 **تُعرّف الثقافة لغة**: على عدّة أوجه، وتعني العمل السيف، والثقاف هي الخشبة التي تُسوَّى الرماح بها، فعند قول جملة (تثقيف الرماح) يعني تسوية الرمح بآلة الثقاف، ومن جهة أخرى تُعرَّف الثقافة على أنّها الفطنة، فعند القول (ثقف الرجل ثقافة) يعني أنّه صار رجلاً حاذقاً وذا فطنة، وتعني كلمة ثقافة، كل ما يضيء العقل، ويهذب الذوق، وينمي موهبة النقد، وباشتقاق كلمة ثقافة من الثقُّف يكون معناها الاطلاع الواسع في مختلف فروع المعرفة، والشخص ذو الاطلاع الواسع يُعرَف على أنّه شخص مثقّف

**في الاصطلاح**: فتُعرَّف الثقافة على أنّها نظام يتكوّن من مجموعة من المعتقدات، والإجراءات، والمعارف، والسلوكات التي يتمّ تكوينها ومشاركتها ضمن فئة معينة، والثقافة التي يكوّنها أيّ شخص يكون لها تأثير قوي ومهم على سلوكه، وتدلّ الثقافة على مجموعة من السمات التي تميّز أيّ مجتمع عن غيره، منها: الفنون، والموسيقى التي تشتهر بها، والدين، والأعراف، والعادات والتقاليد السائدة، والقيم، وغيرها.

 **تعريفات أخرى للثقافة**: يتميّز مفهوم الثقافة بشموله لأنواع العلم، فهو يُستخدم في مختلف العلوم كعلم اللّسانيّات، وعلم النفس، والإنسانيات، والفلسفة، والاقتصاد وغيرها، لذا يُمكن إيجاد العديد من التعريفات حول هذا المفهوم بحسب الفرع المُستخدَمة به، وفيما يأتي أكثر التعريفات استخداماً في الأوساط العلمية

**تعريف مالينوفسكي:** يُعرِّف مالينوفسكي الثقافة على أنّها وسيلة تحسّن من وضع الإنسان، حيث يستطيع مواكبة التغيُّرات الحاصلة في مجتمعه أو بيئته عند تلبية حاجاته الأساسية.

**تعريف تايلور:** يرى تايلور الثقافة على أنّها نظام متكامل يشتمل على كلٍّ من المعرفة، والفن، والقانون، والعادات والتقاليد، والأخلاق، وغيرها من الأمور التي يكتسبها الإنسان بوصفه أحد أفراد المجتمع.

 **تعريف سابير:** حاول سايبر وضع مفهوم شامل للثقافة، لذا وضع ثلاثة تعريفات تُكمّل بعضها البعض، وهي كما يأتي: أيّ صفة يتّصف بها الإنسان يكون مصدرها الإرث الاجتماعي. مجموعة من الأفكار والمعلومات والخبرات التي تنتشر في مجتمع ما بسبب التأييد الاجتماعي لها، ويكون أساسها التراث. مجموعة من الأفكار التي تدور حول الحياة والاتجاهات العامة ومظاهر الحضارة التي يتميّز بها شعب ما، وتُكسبه مكانة خاصة في العالم.

**تعرَّيف كلايد كلوكهون**: الثقافة على أنّها إرث اجتماعي وصل إلى الأفراد من المجتمع الذي ينتمون إليه، والذي خلّف أساليب حياة الشعوب التي عاشت في ظلّ ذلك المجتمع، بمعنىً آخر هي المعلومات التي خزنها الشخص في كتبه، أو حتى في ذاكرته.

**تعرَّيف** **ليزلي هوايت:** ترى ليزلي هوايت الثقافة على أنّها وسيلة تساعد الأفراد على تنظيم معتقداتهم، وقيمهم، ومعارفهم، وجميع الأشياء التي تعلّموها في حياتهم، والذي يُشكّل في النهاية أنماط سلوكهم.
**مكونات الثقافة**

تتكوّن الثقافة من مجموعة من العناصر الرئيسية، والتي تختلف وتتغيّر من ثقافة إلى أخرى، وتتطوّر بتطوُّر المجتمع، وفيما يأتي توضيح لتلك العناصر:

 **الثقافة الماديّة:** تُشير الثقافة المادية إلى الأمور المادية التقنية كالاتصالات، والنقل، والطاقة التي تتوفر في مجتمع ما، والتي يؤدي توافرها أو عدمه إلى إحداث تغيّرات مرغوبة أو غير مرغوبة في ثقافة أيّ مجتمع.

 **اللغة:** تعكس اللغة قيم وطبيعة المجتمع، وتمتلك بعض الدول أكثر من لغة أو العديد من اللهجات التي من المهم أن تؤخذ بعين الاعتبار؛ لأنّ عدم فهم اللغات أو اللهجات قد يؤدي إلى مشاكل في التواصل، وإذغ وُجد شخص ضمن ثقافة مختلفة عن الثقافة الأصلية يكون من المهم تعلّم اللغة السائدة ضمن الثقافة الجديدة، أو على الأقل يجب أن يكون هناك من يفهمها ويترجمها.

 **الجماليّات:** تُشير الجماليات إلى كلّ ما يتعلّق بالجمال والذوق الرفيع داخل أيّ ثقافة، كالموسيقى، والفن، والرقص، والدراما السائدة في مجتمع ما، وغيرها من الأمور، ويؤدي اختلاف هذا العنصر بين مجموعة من الثقافات إلى الاختلاف في التصاميم والألوان، وغيرها من الأمور الجمالية داخل كلّ ثقافة. ولمعرفة مزيدٍ من المعلومات حول العلاقة بين الثقافة والفن يمكنك قراءة مقال الثقافة والفن.

 **التعليم**: يُشير التعليم إلى الأفكار، والمهارات، والمواقف التي يتمّ نقلها إلى الأفراد، إضافة إلى التدريب في مجالات معينة، ويهدف التعليم إلى إحداث تغيير في المجتمع، كما يتمتع كل مجتمع بمستوىً من التعليم يختلف عن المجتمعات الأخرى.

 **الدين:** يساعد الدين السائد ضمن أيّ ثقافة في مجمتع ما على تفسير الكثير من سلوكات الأفراد الذين يعيشون فيه، وهو أفضل وسيلة تساعد على الإجابة عن سبب تصرُّف الأشخاص بتصرُّفات معينة بدلاً من الإجابة عن كيف يتصرَّف الأشخاص ذلك.

 **القيم والاتجاهات:** تنشأ القيم في معظم الأوقات من أساس دينيّ، أمّا الاتجاهات فتدلّ على الموروث الاجتماعي للسلوك البشري الذي ساعد على تشكيل الثقافة.

 **التنظيم الاجتماعي:** يُشير التنظيم الاجتماعي إلى الأسلوب والطريقة التي يتعامل بها أفراد المجتمع مع بعضهم البعض، والتي تنظِّم حياتهم. والجدير بالذكر أنّ هناك عناصر أخرى تتكوّن منها الثقافة، لكن يُمكن اعتبار العناصر السابقة أنّها عناصر رئيسيّة في كلِّ ثقافة.

 **خصائص الثقافة:** يوجد العديد من الخصائص المميِّزة لأيّ ثقافة، منها ما يأتي

 **الثقافة اجتماعيّة:** تُعدّ الثقافة ظاهرة اجتماعيّة، فهي نتاج أيّ مجتمع ولا تتشكّل كظاهرة فردية، أي أنّها تحتاج إلى وجود مجتمع كامل حتى يستطيع أيّ فرد تشكيل وتطوير ثقافته من خلال تفاعله الاجتماعي مع الآخرين ضمن المجتمع.

 **الثقافة سلوك متعلّم:** لا تُعدّ الثقافة إرثاً بيولوجيّاً يُورَث من الآباء، كما أنّها ليست أمراً يُكتسب بالفطرة، لكنّها موروث اجتماعي، أيّ يتمّ تعلّم السلوكات السائدة في المجتمع من خلال التفاعل والتواصل مع الأفراد الآخرين فيه. **انتقال الثقافة:** تنتقل الثقافة من جيل إلى آخر من خلال انتقال الصفات الثقافية من الآباء إلى أطفالهم، والذين بدورهم ينقلونها إلى أطفالهم مستقبلاً، وهكذا، والجدير بالذكر أنّ انتقال الثقافة ليس المقصود به انتقالها بالوراثة عن طريق الجينات، إنّما من خلال التفاعل واللغة، إذ تُعدّ اللغة الأداة الرئيسية في أيّ ثقافة.

**قدرة الثقافة على إرضاء أفراد المجتمع:** تقدِّم الثقافة وسائل عديدة وفرصاً مناسبة من أجل تلبية الاحتياجات والرغبات بما يتوافق مع الطرق الثقافيّة السائدة في المجتمع، منها الاحتياجات البيولوجيّة، أو الاجتماعيّة، كما تساعد الثقافة على إشباع احتياجات الفرد من غذاء، وملابس، ومأوى، وتلبي رغباته من مال، ومكانة، وشهرة.

**اختلاف الثقافة من مجتمع إلى آخر:** الثقافة ليست واحدة في جميع المجتمعات، فكلّ مجتمع له ثقافته الفريدة وطرقه الخاصة التي تميّزه عن غيره من المجتمعات، كاختلاف العادات والتقاليد، والمعتقدات من مجتمع إلى آخر.

 **الثقافة** **مستمرة وتراكميّة:** يمكن اعتبار الثقافة بأنّها ذاكرة العرق البشري، فهي لا تسود في المجتمعات لفترة زمنيّة معينة ثمَّ تُنسى، إنمّا تُعدّ عملية مستمرة تنتقل من جيل إلى آخر مع إمكانيّة إضافة سمات ثقافية جديدة عليها. **الثقافة ديناميكيّة:** تتغيّر الثقافة من مجتمع إلى آخر ومن جيل إلى آخر عبر الزمن، مع الأخذ بعين الاعتبار أنّ تلك التغيّرات تتمّ بسرعات مختلفة.

 **أهمية الثقافة** توجد العديد من الأسباب التي تجعل الثقافة مهمة جداً، فيما يأتي ذِكر لها:

**الأجداد:** تُعدّ الثقافة مصدراً مهماً للحصول على معلومات تتعلّق بالأجداد والتاريخ، وكأنّها بوابة تساعدنا على الوصول إلى تاريخ أسلافنا والتعرُّف عليه، ومعرفة التقاليد الثقافية التي كانت سائدة في وقتهم، فالثقافة قادرة على تخليد تلك الأمور.

 **فهم الذات:** تساعد دراسة الثقافة السائدة في المجتمع الذي ينتمي إليه الفرد على التعرُّف على نفسه بصورة أفضل من خلال معرفة أصله وتاريخه بصورة واضحة، وبما يُعزز كرامة الفرد، واحترامه لذاته، وشعوره بالفخر بانتمائه إلى تلك الثقافة.

**التنوّر ومعرفة تطوّر الفرد:** يُساعد التعمق بدراسة الثقافة على إلقاء نظرة على العصور القديمة، والتعرُّف على الثقافات الأخرى، وتوضيح مراحل التطوّر التي مرّ بها الإنسان.

**القيم الأخلاقية:** تمتلك كل ثقافة مجموعة من القيم والمعتقدات والمعارف الخاصة بها، والتي تساعد على إنشاء مجتمع أفضل، لذا فإنّ اتّباع ثقافة ما يغرس تلك القيم الثقافية في الشخص، ويجعل منه شخصاً مسؤولاً وقادراً على التفاعل مع مجتمعه ومع الآخرين.

الانضباط: تشتمل كل ثقافة على مجموعة من القواعد والقوانين الخاصة بها، والتي يؤدي اتّباعها إلى الحصول على سلوك سليم ومنضبط، فقد وُضِعت كل قاعدة في الثقافة لسبب ما، لذا من المهم التقيُّد بها بشكل صحيح وعدم إهمال التقاليد الثقافية السائدة.

المعرفة: تُوفر دراسة جميع جوانب الثقافة التي ينتمي إليها الفرد معرفة عميقة له عن ماضية، فيصبح هذا الفرد أكثر دراية ووعياً به، إذ إنّ كل شيء تمّ شرحه في التاريخ.

 **التعاطف:** تهدف التقاليد الثقافية ضمن أيّ ثقافة إلى انتشار السلام بين سكان الأرض، فهي تُعلِّم الناس كيفيّة التعايش مع الثقافات الأخرى السائدة في جميع أنحاء العالم، واحترام الجميع والتعاطف معهم حتى يسود السلام والأمان.

**فهم معنى الحياة:** تساعد دراسة الثقافة على فهم المعنى الحقيقي للحياة التي نعيشها، وفهم كافة مراحلها، فالثقافة توجّه الأشخاص نحو الطريق الصحيح الذي ينبغي اتّباعه في كلّ مرحلة تحتاج إلى تصرُّف مُختلف من قِبل الشخص.

 **حماية الأجيال المقبلة:** يُمكِن حماية الأجيال القادمة من الابتعاد عن ثقافتهم من خلال نقل التقاليد الثقافية القيّمة التي تركها الأجداد والتي تتميز بالخبرة إليهم؛ لجعل حياتهم أسهل.

**المسؤولية:** يساعد انتماء الشخص لثقافته ومجتمعه والتزامه بما فيه من عادات وتقاليد، وقوانين، وغيرها على أن يكون شخصاً مسؤولاً تجاه نفسه وتجاه مجتمعه.

 اكتساب الثقافة إنّ عملية اكتساب الثقافة هي عملية مستمرة، إلّا أنّ الكثير من المفاهيم الثقافية يكتسبها الفرد في سنّ مبكرة من حياته، ومن عدّة مصادر كالآباء، أو الأقارب، أو المدرسة، أو التقاليد الدينية، فعند وصول الفرد إلى سن الخامسة يكون قد اكتسب عدداً من المفاهيم الثقافية الأساسية، ثمّ بعد ذلك يتمّ تطويرها تدريجيّاً في سن المراهقة من خلال التنشئة الاجتماعيّة وتفاعل الفرد مع مجتمعه، ومن أهمّ الامور التي تساعد على اكتساب ثقافة ما: اللغة، ونمذجة الآخرين، وهناك صلة قويّة جداً بين اللغة واكتساب الثقافة، إذ يتمّ ترميز مفاهيم الثقافة، ومصطلحاتها، ودلالاتها في بُنية اللغة، إذن فإنّ الأشخاص الذين يستطيعون التكلّم بأكثر من لغة يدركون أنّ كلّ ثقافة لها مفاهيم وقواعد وعواطف مرتبطة بها وغير مرتبطة بالثقافات الأخرى. يُمكن اكتساب معظم الثقافة من خلال وعي الفرد، عن طريق ملاحظة تصرفات الآخرين وخطاباتهم، والتعرُّض للأحكام، ويُمكن التعرّف على ثقافات أخرى واكتسابها من خلال العيش في مجتمعات ذات ثقافات مختلفة، أو التفاعل المستمر مع أشخاص من ثقافات أخرى، وفي هذه الحالة يُمكن دمج جزء من الثقافة الجديدة ضمن ثقافة الفرد نفسه، ومن الجدير بالذكر أنّ عمليّة اكتساب الثقافة قد تتمّ أحياناً بشكل غير واعٍ، والذي قد يُعدّ أمراً جيداً أحياناً، وأحياناً أخرى قد يكون ذا أثر سلبي، إذ قد يتعرّض الفرد للعديد من المواقف التي يستطيع التصرّف بها بشكل تلقائيّ ومناسب بسبب القيم الثقافية التي يتحلّى بها، والتي تساعده على تقييم تصرفات الآخرين وأفكارهم والتعامل معهم بناءً على ذلك، أمّا في حال تمّ اكتساب القيم الثقافيّة بصورة غير صحيحة وسيئة دون قصد فإنّ ذلك قد يتسبب في حدوث مشاكل مع الآخرين.

**التغيّرات المؤثرة على الثقافة** يوجد العديد من العمليات التي تؤدي إلى التغيّر في ثقافة مجتمع ما، ومنها ما يأتي:

**النشر:** أي انتشار الأفكار، والقيم، والسمات الخاصة بثقافة مجتمع معين في مجتمع آخر ذي ثقافة مختلفة تماماً.

 **التثاقف:** تحدث هذه العملية عندما تنتشر ثقافة جديدة على نطاق واسع في مجتمع آخر ذي ثقافة مختلفة لدرجة تطغى فيها الصفات الثقافية الجديدة على الثقافة الأصلية، وتحل محلها، ما قد يفقد الأفراد ثقافتهم الأصلية، مثال على حلول لغة معينة جديدة محل لغة السكان الأصليين في بلد معين بعد احتلالهم لها.

**التبادل الثقافي:** تحدث هذه العملية عند انتقال فرد لمجتمع ذي ثقافة مختلفة عن ثقافته الأصلية، عندها يعتمد الفرد ثقافة المجتمع الجديد، ومثال ذلك المجاهرين الذين ينتقلون من بلدهم الأصلي ويعيشون في بلد جديدة. تأثير الجغرافية على الثقافة تؤثر جغرافيا المكان بشكل واضح على كيفية تطوّر الأشخاص الذين يعيشون في مناطق معينة، فكل شخص يعيش في مكان ما يتكيّف مع الظروف التي تحيط به ويستجيب لها، وكل شخص يطوّر من سلوكاته وعاداته للتأقلم مع المكان الذي يعيش فيه، والذي قد يكون إمّا صحراء جافة، أو أقطاباً شديدة البرودة، أو مناطق جبلية عالية، أو غيرها، وقد يتفاعل الأشخاص مع جغرافية المكان الذي يعيشون فيه بعدّة أشكال كتدمير، أو تغيير، أو تحسين السمات الماديّة والنظم البيئيّة التي تحيط بهم بما يناسبهم وتشمل: الهجرة، واللغة، والدين، والاقتصاد.
**الفرق بين العلم والمعرفة:**

 يختلطُ مفهوما العلم والمعرفة على الكثيرين، بل وقد تعتقدُ أنهما كلمتان مترادفتان وتعطيان المعنى نفسه، والحقيقة أن الفارق بينهما يكمنُ في أن العلم يشير غالبًا لفرع معين من المعارف، كعلم الفيزياء أو علم الأحياء أو علم الكيمياء وما يماثلها من علوم أخرى، إلا أن مفهوم المعرفة أكثر شمولية، فهي تعني بحر المعارف كافة التي تستظل العلوم بظلها، فقد يكتسب الشخص المعرفة حول العديد من المجالات أو المواضيع، لكن العلم يعني أن تختار تخصصًا بحد ذاته وتتوسع في دراسته، كما أن العلم يتعامل مع مبادئ علمية قابلة للقياس أو تخضع لقوانين الطبيعية الأساسية أو المعايير المنهجية، وبكلمات موجزة فإن المعرفة مطلقة ولا حدود لها، وأما العلم فمحدد وخاص. العلم يقوم العلم بالأساس على الملاحظة والتجارب بهدف دراسة العالم المادي والطبيعي، فكل ما هو موجود في الفراغ من حولنا هو علم بحد ذاته يتطلب البحث والمراقبة والدراسة، فالماء الذي نشربه بما يتألف من ذرات هيدروجين وأكسجين هو علم، والملابس التي نرتديها بما تتكون من نسيج مختلف فهو علم، والهواء الذي نتنفسه بمكوناته الغازية المتعددة هو أيضًا علم، ويُعرف العلم في الاصطلاح على أنه أي نظامٍ معرفي يهتم بالعالم المادي وظواهره بهدف التوصل إلى ملاحظات تجريبية منهجية بشكل موضوعي وغير متحيز البتة، ويَهدف العلم إلى الحصول على نتائج مفيدة على كافة الأصعدة، لكي تُسهِل على الإنسان حياته وتوفر له الظروف المثالية التي تضمن عيشه على أفضل وجه، وذلك ضمن توليفة متوازنة بين العناصر الأساسية على سطح الكوكب، وفيما يأتي أبرز مجالات أو أنواع العلوم: العلوم الطبيعية: التي تشمل علم الأحياء (البيولوجيا)، وعلوم الفضاء، وعلم الفيزياء وغيرها. العلوم الاجتماعية: التي تتضمن دراسة المجتمع والإنسان (الإنثروبولوجيا)، وعلم النفس ومثيلاتها. العلوم الرسمية: وتشمل علوم المنطق وأهمها الرياضيات. العلوم التطبيقية: التي تعتمد على العلوم لتطوير تطبيقات جديدة مثل؛ الهندسة والطب والذكاء الاصطناعي. مواضيع قد تهمك بواسطة ما الفرق بين تعريف النمو النفسي والنمو وعلم نفس النمو طالبة ماجستير أريد المزيد من المعلومات حول علم النفس، وتحديداً أريد معرفة الفرق بين... ما هو الفرق بين الإدراك والمعرفة أنا باحثه دكتوراه وأبحث عن الفرق بين الإدراك والمعرفة، فما هو الفرق بين... ما الفرق بين علم النفس وعلم الاجتماع أنهيت الثانوية العامة، وأنا محتارة جدًا هل أدرس علم النفس أم علم الاجتماع؛ لذا... المعرفة عند حديث صموئيل جونسون عن المعرفة ومعناها؛ أورد في قاموس المعاني والتعريفات أن المعرفة نوعان: الأول؛ هو التوصل إلى المعلومة بنفسك، والثاني؛ هو مكان البحث عن المعلومات التي تريدها والوصول إليها بالنهاية، وفي علم الفلسفة هنالك نظرية معروفة باسم

(نظرية المعرفة) الابستمولوجيا تدور حول ما ستحصل عليه من المعرفة من خلال تجاربك وخبراتك الحياتية أو من خلال المقدرة على التفكير بشكل فطري، كما أنها تشير إلى إمكانية تغير المعرفة بظهور أفكار جديدة حول مجموعة معينة من الحقائق.يكتسب الإنسان المعرفة ويحصل عليها من خلال عدة طرق، من أبرزها؛ الغريزة والعقل والحدس، ويختلف مقدار ما يحصل عليه من معرفة باختلاف العمر والخلفية الثقافية ومستوى التعليم، فمثلًا يكتسب الشخص الكثير من المعرفة الشخصية لمجرد تواجده بجوار والديه، وستتضاعف كمية ما سيتعلمه إذا كان رصيدهما في المعرفة جيدًا، كما أن التواجد في بيئة تعليمية تعني نيل قدر أكبر من المعرفة بالمقارنة مع شخص لم يتلقى من التعليم الكثير، دون أن نُغفل دور الخلفية الثقافية والتي تعتمد على الفرد نفسه ورغبته في تعلم اللغات وقراءة الكتب وخوض تجارب ومغامرات جديدة، والتواجد في التجمعات لاكتساب ما أمكن من خبرات. **وتنقسم المعرفة إلى أربعة أنواع رئيسية هي:**

**المعرفة الحقيقية:** والتي تعني المصطلحات والتفاصيل المحددة والعناصر الأساسية في كل مجال من العلوم، وتعتمد قوتها وجودتها على الذاكرة والمقدرة على تخزين الحقائق واستعادتها عند الحاجة.

 **المعرفة المفاهيمية:** وتعني معرفة العلاقات المتبادلة من مبادئ ونماذج ونظريات، وتُنظم الحقائق من خلالها للوصول إلى هدف أو مغزى معين. **المعرفة الإجرائية:** وتعني الإلمام بالمهارات والتقنيات والأساليب الخاصة بموضوع معين من أجل تحقيقه، إذ يُستخدم فيها الجسد والحواس والعقل لاكتساب المعلومات.

 المعرفة ما وراء المعرفية: وهي نوع الاستراتيجيات التي يراها البعض غير مريحة، لأنها تتعلق باكتساب معارف قد تكون مبهمة وغير واضحة بشكل مباشر، وإنما تتطلب الثقة بالحدس.

 **المعرفة العلمية وخصائصها**: هنالك مجموعة من الخصائص التي يجب أن تتوافر في المعرفة كي نتمكن من تسميتها بالعملية، وفيما يأتي أبرز هذه الخصائص:

**الموضوعية:** تعني المقدرة على قبول الحقائق كما هي بشكل محايد دون تزييف أو تغيير، إذ يجب أن يحترس العالِم من رغباته وتحيزاته وما يفضله مُلغيًا كافة الاعتبارات الذاتية والأحكام المسبقة.

**إمكانية التحقق:** إذ يعتمد العِلم على المعلومات التي يمكن الحصول عليها عبر الحواس بشكل ملموس؛ كالشم والبصر والنطق واللمس، ويمكن للعالِم وزن الظواهر والتحقق من صحتها على أكمل وجه.

**الحياد الأخلاقي:** إذ يجب أن يكون الهدف الأوحد لدى العالِم هو المعرفة مع الحفاظ على قيمه الأصيلة، فمثلًا لا يجب أن يصمم العلماء القنابل من أجل شن الحروب وأذية البشرية.

 **الاستكشاف المنهجي:** فالبحوث العلمية تتبنى إجراءً تسلسليًا معينًا أو خطة منظمة لجمع وتحليل الحقائق وترميزها وتصنيفها، وذلك باتباع مجموعة من الخطوات الأساسية.

 **الموثوقية:** وتعني أن تكون النتائج العلمية المُتوَصل لها موثوقة كونها تستند إلى استنتاجات دقيقة وبطابع صادق تبعًا لمختلف الظروف في أي زمان ومكان.

**الدقة:** فالكتابات العلمية ليست كتابات أدبية كالرواية والقصة، ولا تعتمد على الخيال والابتكار، بل على الحقائق والدلائل والإحصاءات الدقيقة لا العشوائية.

**التحديد:** فلا يكتفي العالِم بالصورة العامة غير المحددة لما يتوصل إليه من استنتاجات، بل يصف الأشياء بمسمياتها الصحيحة دون القفز لاستنتاجات غير مبررة.

 **التجريد:** مبدأ العلم مبدأ تجريدي في الأصل، لا يهتم بالصورة الواقعية بقدر اهتمامه بحقيقتها.

**القدرة على التنبؤ:** فلا يكتفي العلماء بوصف الظواهر ودراستها، وإنما يحاولون توقع ما سيحدث تاليًا بناءً على تسلسل علمي منهجي مدعم بالقرائن. **الخلاصة العلم والمعرفة مصطلحان**:

 يشيران إلى مقدار ما يكتسبه الفرد من معلومات، والفارق بينهما أن المعرفة مفهوم أشمل وأوسع، فهي تنقسم إلى أربعة أقسام حقيقية ومفاهيمية وإجرائية وما وراء معرفية، وأما العلم فهو يعني التخصص في مجال بعينه، يتوسع فيه العالِم بالبحث والدراسة والتحليل وله مجالات عدة أبرزها؛ العلوم الطبيعية والاجتماعية والرسمية والتطبيقية، وللمعرفة العلمية خصائص معينة لا تستقيم من دونها وهي؛ الموضوعية في البحث، والحياد الأخلاقي، والاستكشاف المنهجي، والموثوقية في المعلومة، والدقة في تحريها، والتحديد بناءً على استنتاجات صحيحة، والتجرد الكامل إلا من الواقع،

والقدرة على التنبؤ بما هو آت.

**المنهج التاريخي**

**تمهيد:** يعد المنهج التاريخي منهجا لا يمكن الاستغناء عنه في الكثير من البحوث في مجال العلوم الانسانية

* يعتمد المنهج التاريخي على وصف وتسجيل الوقائع والأحداث الماضية.
* الأحداث التاريخية لا يمكن إعادتها مرة ثانية ولكن يمكن أن تتكرر نفس المشاهدات والأحداث والنتائج.
* المنهج التاريخي يسترجع ما كانت عليه الظاهرة عن طريق مخلفات وآثار تلك الظاهرة س1
* المنهج التاريخي ليس فقط لتسجيل الأحداث الماضية فقط إنما تتضمن تحليلا وتفسيرا للماضي بغية اكتشاف تعميمات تساعدنا على فهم الحاضر بل التنبؤ بالمستقبل
* يركز البحث التاريخي على التغير والتطور في الأفكار والاتجاهات والممارسات لدى الأفراد أو الجماعات
1. **تعريف المنهج التاريخي:**

المنهج التاريخي هو الطريق الذي يتبعه الباحث في جمع معلوماته عن الأحداث والحقائق الماضية وفي فحصها ونقدها وتحليلها والتأكد من صحتها وفي عرضها وترتيبها وتفسيرها واستخلاص التعميمات والنتائج العامة منها والتي لا تقف فائدتها على فهم أحداث الماضي فحسب بل تتعداه إلى المساعدة في تفسير الأحداث والمشاكل الجارية وفي توجيه التخطيط بالنسبة للمستقبل

\*وعليه يكون كما يلي:

- هو المنهج الذي يعمل على استرداد التاريخ أو الماضي واكتشاف حلول للمشاكل الجارية على ضوء ما تم في الماضي

- يصف ويسجل ما مضى ويدرسه ويفسره ويحلله على أسس علمية منهجية دقيقة

- يقصد التواصل إلى حقائق في الحاضر والمستقبل

- بدرس الظواهر الحاضرة بالرجوع لنشأتها وتطوراتها (المذهبية على سبيل المثال)

 **2-أهداف المنهج التاريخي:** يهدف البحث التاريخي إلى

- الكشف عن معارف جديدة وإيضاح المعارف القائمة

- دراسة الحوادث الماضية وفهمها وشرحها وتفسيرها

- فحص الأدلة التي تتصل بأحداث الماضي وتقويمها لغرض استخدامها في الوصول إلى نتائج دقيقة

- الوصول إلى استنتاجات صحيحة تتعلق بأسباب الأحداث الماضية واتجاهاتها

- التنبؤ بالأحداث المستقبلية في ضوء تقويم الأحداث الماضية وأثرها في الأحداث الحاضرة

**3-أهمية المنهج التاريخي:**

* تتجلى أهمية البحث التاريخي فيما يلي:
* الاجابة عن الأسئلة الخاصة بأحداث الماضي
* توضيح العلاقة بين الماضي والحاضر، يمكن أن يقدم منظورا أفضل لأحداث الحاضر
* تسجيل وتقييم إنجازات الأفراد والمنظمات أو المؤسسات.
* دراسة التطور التاريخي لحركات الإنسان
* دراسة أهم التغيرات التي طرأت على القوانين
* تساعد في الكشف عن المشكلات التي واجهها الانسان في الماضي
* تساعد في تحديد العلاقة بين المشكلة أو الظاهرة وبين العوامل البيئية والاجتماعية والاقتصادية التي أدت لها
* التعرف على خطوات ومراحل التسيير في المجال .......
* الأسلوب التاريخي الوحيد الذي يدرس ظواهر التطور الانساني والطبيعي في مختلف المجالات البحوث الكمية والنوعية في العلوم الاجتماعية لكن يجب مراعات ما يلي
* أن المادة التاريخية ترتبط بالماضي فتحتاج لنقد وفحص دقيقين.
* أن المادة التاريخية ليست هدف ولكن وسيلة لإثبات الفروض والوصول لنتائج صالحة للتعميم ويمكن قبولها
* ضرورة توفر المهارة في معالجة الظواهر التاريخية وتفسيرها.
* **4-خطوات المنهج التاريخي:**
* يعتمد المنهج التاريخي نفس خطوات البحث العلمي في دراسة المشكلة وهي:
* اختيار المشكلة وتحديدها
* جمع المادة التاريخية
* نقد المادة التاريخية
* صياغة الفروض
* عرض النتائج وتفسيرها
* كتابة تقرير البحث س3

**أولا: اختيار المشكلة وتحديدها:**

 إن اختيار أحد المشكلات التاريخية لدراستها ليس بالأمر السهل بل ومن أهم الأمور وأصعبها التوفيق في هذه المرحلة يعتبر من المفاتيح المهمة و الأساسية في البحث ، ولهذا ينبغي الحذر من اختيار مشك+

لالة البحث التاريخي التي تفتقر إلى بيانات غير موجودة أو غير متاحة وفي هذه الحالة مشكلة البحث يصعب دراستها بصورة متكاملة و يصعب اختيار فروض البحث، و بالتالي عدم القدرة على التوصل إلى نتائج دقيقة ، لذلك من المفضل اختيار موضوع البحث التاريخي بحيث يتعلق الأمر بدراسة مشكلة واحدة محددة بصورة واضحة بدلا من اختيار مشكلة متسعة يصعب على الباحث دراستها بعمق في وقت مناسب

إن البحث التاريخي يخضع في تصميمه ومنهجه بالضبط فهو متسلسل يفسر الأسئلة ويضع الخطة للإجابة عنها

* **ثانيا: جمع المادة التاريخية:**

بعد أن يحدد الباحث أهداف بحثه ويضع تساؤلاته، يقوم بجمع المعلومات والبيانات التاريخية حول الموضوع (المادة التاريخية) وذلك بالرجوع إلى أثار ومخلفات الماضي وإلى خبرات وملاحظات وروايات أشخاص آخرين عايشوا الحقيقة أو الفترة التي يرغب في دراستها أو سمعوا عنها من مصادر موثوقة حيث يقوم الباحث بجمع وحصر المصادر والمراجع العلمية للحصول على مادة علمية تاريخية لحل مشكلة البحث والتي حسب أهميتها تصنف إلى:

* مصادر أولية (الأصلية)
* مصادر ثانوية (التي تؤخذ من المصادر الأولية).

**أ – المصادر الأولية**: أي المصار التي تتعلق بالموضوع بطريقة مباشرة حيث تشمل كل من شهود العيان، الآثار مثل بقايا حضارات ماضية أو أحداث في الماضي مثل: بقايا المباني، والأدوات، والملابس، والنقود، والأسلحة.... إلخ من الأدوات التي تعبر عن حقبة تاريخية معينة، والوثائق مثل: سجلات لأحداث ماضية، أشرطة سمعية أو بصرية، صور، رسائل، المذكرات، محاضر المحاكم والاحصائية الهامة، المخطوطات ...إلخ

**ب – المصادر الثانوية:** وهي المصادر التي تؤخذ من المصادر الأولية ويعاد تسجيلها أو نشرها بعد ذلك في سجلات أخرى وعادة ما تكون في غير الحالة التي تم تسجيلها في المصادر الأولية وتشمل كل ما نقل أو كتب عن المصادر الأولية كالصحف والجرائد اليومية والتقارير، وبعض المراجع المتخصصة.... إلخ

* **ثالثا: نقد المادة التاريخية:**

بعد جمع المادة العلمية من مصادرها الأولية والثانوية، يتطلب من الباحث دراسة هذه المعلومات وتقويمها للتأكد من صحتها ودرجة موثوقية محتواها ومصادرها وتزداد الحاجة إلى نقد المادة العلمية في حالة حدوثها في فترة زمنية بعيدة وبين تسجيلها، ولهذا يحتاج الباحث التاريخي إلى حس ووعي وذكاء وقدرة على فهم السلوك في تحليل الحقائق التاريخية، وأن بتميز بالصبر وسعة البال، ولكي يعطي المؤرخ للإنسانية وصفا دقيقا وصادقا للأحداث الماضية يجب أن تخضع المادة الخبرية التي جمعت لنقد داخلي وخارجي صارم

* **أ – النقد الخارجي :** ويعني التأكد من أصالة مصادر المعلومات و كونها مصادر حقيقية عن أصحابها الحقيقيين ، فهدا النقد يوجه إلى الوثيقة أو المصدر وليس إلى ما تحويه من مضمون و على ذا الأساس فالنقد الخارجي و عملية تقويم لغرض إصدار حكم على صحة الوثيقة أو مصدرها لا محتواها ،وهو يرتبط بشكل الوثيقة وصلتها بعصرها و مدى انتسابها لمؤلفها و عليه يجب على الباحث التأكد من شيئين ضروريين هما صدق و التأكد من مصدر الوثيقة ومن أبرز أهداف النقد الخارجي اكتشاف أي تزوير أو تحريف في الوثيقة أو المصدر من خلال إجابة الباحث على التساؤلات التي تتعلق بالوثيقة أو المصدر مثل:

متى ظهرت أو صدرت الوثيقة؟ وأين؟

* هل كتبت في وقت حدوث الحدث أم بعده بمدة؟
* ما درجة الموثوقية بكتابتها أو الجهة التي صدرت عنها؟
* هل تمت كتابة الوثيقة بخط صاحبها أم كتبت عنه؟
* هل تتحدث الوثيقة بلغة العصر الذي كتبت فيه؟
* هل المواد التي كتبت عليها تتفق مع العصر المنتمية له؟
* من كاتبها؟
* هل هذه النسخة الأصلية للوثيقة؟
* هل بها شطب إضافة أو حذف؟
* هل تتحدث عن أشياء معروفة بهذا العصر؟

**ب – النقد الداخلي:** ويعني تحديد مدى دقة وصحة محتوى المعلومات والبيانات التي تقدمها الوثيقة ومدى صدقها وقيمتها، أي يقتصر على التأكد من حقيقة المعاني والمعلومات أو البيانات التي اشتملت عليها بشتى الطرق المختلفة والوقوف على ما تضمنته من تناقضات أو أخطاء، لذلك فإن النقد الداخلي يهدف إلى

* تحديد الظروف التي أنتجت فيها الوثيقة للاستفادة منها في تفسير المعلومات الواردة فيها،
* تحديد قيمة المحتوى وصلته بالبحث.

 وذلك من خلال الاجابة على التساؤلات الآتية:

* ما الذي يعنيه المؤلف من كل كلمة وكل عبارة؟
* هل العبارات التي كتبها المؤلف يمكن الوثوق بها؟
* هل كان المؤلف ذا قدرة على رصد هذه الأهداف؟
* هل هناك تناقض في محتواها؟
* هل الظروف المحيطة بكتابتها كانت تتسم بحرية التعبير والكتابة؟
* ما مدى التوافق بين المحتوى التي تقدمه الوثيقة وبين وجهات نظر ممن عاصروا الأحداث أو الأحداث أو شاهدوا؟

ونخلص إلى القول أن النقد الداخلي يركز على التحليل الشكلي لبيانات الوثائق لغرض الحكم على مدى أصالتها وخلوها من أي تزوير أو تحريف، أما النقد الداخلي فيهتم بالتحقيق من دقة البيانات التي تحتوي عليها تلك الوثائق و صدقها ومعرفة الظروف التي أحاطت بها في وقت كتابتها أو إنتاجها

**رابعا: صياغة الفروض:** بعد إتمام جمع المعلومات إجراء عمليات النقد الداخلي والخارجي للمعلومات والبيانات التاريخية يخطو الباحث نحو صياغة الفرضيات التي تفسر الأحداث والظواهر، حيث يقوم بوضع فروض البحث، والتي تتطلب منه قدرا كبيرا من المهارة والقدرة على التخيل، وسعة الأفق والتفكير المنطقي السليم، فالباحث التاريخي لا يكتفي بجمع الحقائق ووصفها وتصنيفها، وإنما يقوم بصياغة فروض تفسر وقوع الظاهرة التي يقوم بدراستها.

والفروض في البحث التاريخي يبدأ على تصور ذهني عام ينطلق منه الباحث فيعمل على تجميع البيانات الممكنة التي يحتمل أن تزيد ذلك التصور جلاء ووضوحا، وبوضع هذه الفروض تجعل الباحث يرتكز على ما يجب إتباعه لإنجاز البحث والتوجه نحو المصادر التي يمكن أن تحتوي على معلومات تؤيد هذه الفروض أو ترفضها.

**خامسا :** عرض النتائج وتفسيرها:

بعد الانتهاء من جمع معلوماته ونقدها وفحصها وتحليلها، ومن صياغة الفروض المختلفة لتفسير الحوادث والظواهر التاريخية التي يدرسها، ومن اختبار كل فرض من الفروض التي توصل إليها بمنتهى الدقة وتفسيرها ومناقشتها وتحليلها.

**سادسا:** كتابة تقرير البحث: بعد الانتهاء من إجراءات البحث ينتقل الباحث إلى المرحلة النهائية والأخيرة من بحثه، حيث يقوم بكتابة تقرير بحثه الذي يلخص فيه الحقائق والنتائج التي توصل إليها في أسلوب علمي رصين بعيدا عن المبالغات وبشكل منظم ودقيق، وهذا في ضوء الخطة التي وضعها؛ والتي ينبغي أن يتضمن: مقدمة تاريخية، ومشكلته، وفروضه، والمنهج، والأساليب المستخدمة لاختيار الفروض ثم النتائج التي توصل إليها، والخاتمة والاقتراحات مع ذكر قائمة المراجع وفي بعض الأحيان الملاحق.

**5-عيوب المنهج التاريخي:** يرى بعض الباحثين أن المنهج التاريخي منهج علمي إلا أنه مع ذلك لا يمنع من ذكر الملاحظات التالية:

-المعرفة التاريخية معرفة جزئية بحكم طبيعتها وليست كاملة، حيث لا يمكن الحصول على المعرفة كاملة للماضي وذلك بسبب مصادر المعرفة التاريخية وتعرضها للتلف والتزوير.

- صعوبة تطبيق المنهج العلمي في الأسلوب التاريخي لطبيعة الظاهرة التاريخية التي يصعب إخضاعها للتجريب.

- المادة التاريخية أكثر تعقيدا من حيث المعلومات والمعارف في مجالات الحياة الأخرى، وبذلك يصعب على الباحث وضع فروض معينة واختبارها، لأن علاقة السبب بالنتيجة في تحديد الحوادث التاريخية ليست علاقة بسيطة فالأسباب متشابكة ويصعب رد النتيجة إلى إحداها.

\*